

فتاوى الألبانى }8733} شرح قوله: يا عبادى كلکم ضالٌ إلٰا من

هديته

محمد ناصر الدين الألبانى

كلکم ضالٌ إلٰا من هديته استهدوني اهدکم هذا الحديث له علاقة بالقضاء والقدر الذي اساء فهمه كثير من المسلمين فكان فيه من يقول بالجبر وبيان الانسان لا يملك ان يكون - 00:00:00

بعيداً ولا يملك ان يكون شقياً وانما هو القدر المحتوم فهذا الحديث يرد على هؤلاء ويقول كلکم ضالٌ إلٰا من هديته اذا ما دام الله كما قال في القرآن الكريم يهدي من يشاء - 00:00:21

ويضل من يشاء نستسلم نحن لهذا الامر حقيقى واقع ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء لا يمكننا من المهددين وسنهتدى وان كنا من الضالين فلا سبيل الى فلنقل هكذا يأتي الجملة هذه بالرد الصريح - 00:00:45

على مثل هذا الكلام المفوضع ويقول فاستهديني اهدکم بعد ان يقرر كلکم ضالٌ إلٰا من هجمته يقول رب العالمين اطلبوا مني الهدایة اجعلكم من المهددين اذا هذا الحديث يكرر حقيقتين ثنتين - 00:01:10

احداهما تتعلق برب العالمين والآخر تتعلق بالمکلفين اما القضية الاولى التي تتعلق برب العالمين هي ان الهدایة باذن الله والضلال من الله يذل من يشاء ويهدي من يشاء ولكن النوبة - 00:01:35

وافي امرهم او بعضهم على الاقل يؤمنون في عقيدتهم ببعض الكتاب ويکفرون ببعض وهذا ربنا يقول يذل من يشاء ويهدي من يشاء ولكن يأتي السؤال من الذي او الذين يظلمهم الله؟ ومن ومن الذين يناديهم الله - 00:01:59

يأتي الجواب في القرآن وفي السنة اما الذين يظلمهم الله وقد قال الله عز وجل في حق القرآن يضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يذل به الا الفاسقين - 00:02:25

اذا الله يظل الفاسقين. اي الذين يتعمدون الخروج عن طاعة رب العالمين. فهو لاء الذين يظلمهم ومن الذين يهديهم الله؟ يسمعون الجواب في هذا الحديث هم الذين يقبلون على الله بقولهم - 00:02:44

يطلبون منه ان يهديهم فاذا الحديث يجمع بين حقيقتين احدهما تتعلق بالله عز وجل وانه فعال لما يريد يهدي من يشاء ويضل من يشاء. هذه حقيقة لا يجوز لاي مسلم ان يشك فيها ابداً. ولكن هذه الحقيقة تتعلق بالله عز وجل - 00:03:04

وبخلافه وباختصاصه ليس لنا نحن دخل في ذلك اما الحقيقة الاخرى فهي التي تتعلق بنا وهو تبارك وتعالى بعد ان يقول كلکم ضالٌ إلٰا من هديته يأمرنا فيقول فاستهدوني اهدکم - 00:03:29

اذا هذا الحديث يثبت لنا قاعدة يؤسس لنا قاعدة الاخذ بالأسباب قاعدة الاخذ بالأسباب حتى في الهدایة وفي البلاء فالذى يطلب الهدایة من الله فلابد ان الله يزيد - 00:03:51

والذى يعرض عن الله عز وجل ولا يستهدي فسوف لا يهديه تبارك وتعالى وبسبب بيان هذا جاء قوله تبارك وتعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قتلوا بيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى - 00:04:16

فأسألاوا بيسره للعسرى فهذه الاية او هاتان الآياتان يفسران لنا مبدأ الاخذ بالأسباب. كهذا الحديث فاستهدوني اهدکم خذوا بسبب الهدایة وهو ان تطلبوا الهدایة من الله دعاء وعملاً لا يكفي ان تدعوه وان يهديك - 00:04:47

وانتم تعرض عنه وقد هداكم كما قال تعالى واهديناه النجدين دلنا على الطريقين طريق الخير وطريق الشر ومن تمام الى يده تبارك

وتعالى لنا على الطريقين ان قال لنا هذا طريق الخير - 00:05:13

اسجدوه وهذا طريق الشر فاجتنبوا كما انه هذا الحديث ندعوا لنا سبب الهدایة وذلك بان نطلب الى الله عز وجل بالسنتنا وقلوبنا ان يهدينا لما انزل علينا من الحق من القرآن الكريم - 00:05:36

وان نستجيب نحن لدعوته وان نعمل بهدایته تبارك وتعالى تبارك وتعالى فكما ان هذا الحديث يثبت هذا المبدأ مبدأ الاخذ بالأسباب كذلك من ايات الذي قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره لليسرى. فهواء هم الذين يهدىهم - 00:05:59

الله عز وجل لا العكس واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنسره لليسرى اذا عرفنا هذه الحقيقة وهي تتلخص لأن الله يهدي من توجه اليه وطلب الهدایة منه ويدل المعرضين عنه اذا عرفنا هذه الحقيقة - 00:06:25

عليينا ان نفهم كثيرا من الايات وكثيرا من الاحاديث النبوية التي احسن ما يقال بالنسبة لبعض الناس انهم لم يحسنوا فهم والواقع انهم اساءوا فهمها اشد الاسوء. من ذلك مثلا 00:06:54

الحديث المشهور الحديث المشهور الذي يقول ان الله عز وجل لما خلق الخلق لعالم الذر قبض قبضة بيمنه وقال هؤلاء الى الجنة ولا ابابي وقضى وقبضة بشماليه وكما في بعض الاحاديث وكلتا يدي ربي يمين - 00:07:18

وقبض قبضة الشمال فقال هؤلاء للنار ولا ابابي يقول بعض الناس من اولئك الجبرية اذا القضية فانا اما من هذه القبضة محافظة اليمين اي هو من اهل اليمين الى الجنة - 00:07:47

ثم من هذه القبضة الاخرى فان كنت من اهل القبضة الاخرى فما يفيدني العمل الصالح شيئا ابدا وان كنت من اهل القبضة الاولى فلا يضرني العمل الصالح ابدا ولماذا نعمل - 00:08:12

والجواب في الحديث يعملا فكل ميسر لما خلق له. فمن كان من اهل الجنة فسيعمل بعمل اهل الجنة ومن كان من اهل النار فسيعمل بعمل اهل النار. اذا اهل الجنة يدخلون الجنة باعمالهم - 00:08:33

واهل النار يدخلون النار بعملهم وقد صرخ ربنا عز وجل بشيء من هذا فقال ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. والايام الاخرى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. ما قال بما كتب عليكم او بمن كان من - 00:08:56

قبضت اليمين فهو من اهل الجنة ومن كان من قبضة الشمال فهو من اهل النار ومن باب التوضيح في هذا الحديث حديث الفضل الطيب يوجد علينا التذكير لأن الله عز وجل ليس كمثله شيء - 00:09:22

وهو السميع البصير فكثير من الناس بسبب غفلتهم او جهلهم او ضلالتهم يتورهم ان قبضة الله ديت يط في عبد من عباد الله فاي انسان اليوم مثلا من العلafين او بياعin الحمق - 00:09:45

فهواء بيزعلوا مثلا الحمق امة الفحل والحمص الصغير فكيف يميزونه كما تعلمون يضعونه في المنفذ فاللي بيسقط فيكون دليل على انه صغير العزم فيباع بثمن وليبقى فارس على المنفل فهو فعل - 00:10:10

هذا من عجز الانسان اما الانسان لو كان او في صفة الله عز وجل ما في حاجة كلها كان بيقبض قبضة من الكوم الذي فيه مثلا الحمق هذا فتخرج في قبضته - 00:10:37

قال لي بده ايها شو بده؟ انفع لي تخرج بخفته اليمنى اللي بده الصغيرة او المسوسه تطلع بایده اليسرى لكن الانسان عادي القادر اما رب العالمين الیس كذلك فمرته صاحبها صفات الله كلها - 00:10:58

مثلا القدرة مثلا الخبرة مثلا الحكم العدالة. الله عز وجل زاد متفق لكل صفة الجمال. لا تنفصل هذه الصفات عن ذاته تبارك وتعالى باي فعل يصدر منه عز وجل من هذه الافعال التي صدرت منه هاتان القبرصان. اترى لما قبض من ذلك العالم بالمالين - 00:11:21

مالين ملابين الاخرين. البشر اليوم قدر ادم الى قيام الساعة هذا العدد الضخم حينما قبض الله قبضا بيمنه لا شك يجب ان نتصور ان هذه القبضة مقررون بها الحجة والعلم - 00:11:50

والخبرة والعدل والحكمة وقل صفات الزمان. اذا لما قبض الله الفزة الاولى انما قبض من علم الله انه حينما يبعث للدنيا وحينما يكون بشرا سويا وتأتيه النذر يعني انباء ورسل - 00:12:11

ويدعونه الى طاعة الله يستجيب فهزه القبضة انما احاطت لهؤلاء الذين سبق في علم الله عز وجل انهم سيستجيبون لطاعته حكمة

وبعلم وبعدالة والعكس بالعكس القبضة الاخرى انما احاطت للذين سبق في علم الله عز وجل - [00:12:38](#)

انهم سيعصونه تبارك وتعالى. فإذا هذه الفضة ليست قضية فوضى يعني خط عاشوراء كما يقال بصي حظ نصيب قالت لي بنيامين فهو من اهل الجنة بالشمال فهو من اهل النار - [00:13:07](#)

حاشا لله عز وجل ان يكون كذلك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اذا كل حديث وكل آية يجب ان تفسر على ضوء الاصدقاء بمبدأ الاسباب الله عز وجل جعل لكل شيء سببا - [00:13:30](#)

فلكل مسبب سبب سبب دخول الجنة الايمان. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لما ارسل ابا بكر الصديق قبل حجة الوداع للموسم وامرها ان ينادي بكلمات كان من هذه الكلمات وانه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة او مؤمنة - [00:13:52](#)

فإذا الجنة بالسبب وهو الايمان والعمل الصالح والنار للسبب وهو الكفر. والعمل الصالح فهنا يقول الله عز وجل منه عباده لاننا فقراء وهو القوي لاننا فيجب علينا ان نطلب الهداية من الله او يهدينا. يا عبادي كلكم ضال الا من اذيته - [00:14:17](#)

ساعدوني اما ان الانسان كله ولا يلتفت الى الله يتطلب منه زayıته ثم يقول قلت بعده ضلال فهو ينكر مبدأ الاقل بأسباب ومن عجائب الناس اليوم انهم فيما يتعلق بامور الايمان والاسلام هم جبريلون - [00:14:57](#)

وفيما يتعلق بمسائل النفيات والمعيشة. فالمعتزلة وهم يسعون في الارض الا اذا ما خرج من بيته وركض وراه لكن اهم من هذا الرزق هو رزق الجنة هذا يأتيه بقطع القوى تماما انسان من فضل منا - [00:15:37](#)

قال لك وهو من اهل النار. هذه العقائد هي في الواقع من اعظم الاسباب التي اودت لل المسلمين الى هذا الحضيض الذي هو فيه لانهم عكسوا الامور فيما يجب الاصدقاء بالاسباب - [00:16:07](#)

تركوا فيه العمل لأن يكون الانسان اليوم وهذا موجود ايضا اذا كان الله بينصرنا على اليهود بينصرنا ما في حاجة نتخذ وسائل الوسائل التي امر الله بها في عديد من الآيات كمثل الآية المذكورة واعدوا لهم اصطفاكم من قوة الى اخر الآية - [00:16:29](#)

وهذا ما وقع فيه ايضا كثير من المؤمنين ما في خوف الامة الاسلامية كل ما لها في تأخر حتى ينزل عيسى عليه السلام من السماء ويلتقي مع المهدى عليه السلام فيقتله الدجال ويخرجون اليهود من بيت المقدس - [00:16:49](#)

فحكموا على نفسيهم بالموت وانهم لا يحيون الا بنزول عيسى. من اين جاءهم هذا من ترك الاصدقاء بوسائل الحياة من وسائل العزة والسعادة في الدنيا قبل الارض اما السعادة التي لا ارتبط لها - [00:17:10](#)

للحياة الاخوية فهم كما سمعتم معتزلة يأخذون بكل الاسباب اما الاسباب التي تعزهم في الدنيا قبل الارض فهم في ذلك موتى فعليينا ان نتعظ بهذا الحديث خاصة لقوله تبارك وتعالى يا عبادي انكم ضال الا من هديته فاستهديتم - [00:17:35](#)

دوني عهدم اذا فنصيحتي ايكم لا تتسوا هذه القاعدة. قاعدة الاصدقاء بالاسباب اسباب الحياة. سواء كان دنيوية او كانت ومن ذلك من هذه الاسباب ان نطلب من الله تبارك وتعالى خاشعين ضارعين ان يجعلنا من عباده المهددين - [00:18:01](#)

ومن تمام ذلك ان ندرس شرعه كتابه وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم لانه بذلك هدانا كما قال عليه الصلاة والسلام وبذلك اختم هذا الدرس في الحديث الصحيح مشهور تركت فيكم امررين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله - [00:18:28](#)

وهو سنتي لن يتفرق حتى يردا عليها الحوض. وفي هذا القدر شفاه والحمد لله رب العالمين. ولعلنا غدا ان شاء الله يتم من هذا الحديث الشريف بيانا وتوضيحا. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - [00:18:54](#)